

## تأثير قروض المصرفية في ناتج القطاع الزراعي في العراق للمدة (2004-2022) The Impact of Bank Loans on Agricultural Sector's Output in Iraq for the period (2004-2022)

أ.م.د. سرمد علي حسين

Asst.Prof. Dr. Sarmed Ali Hussein

كلية الإدارة واقتصاد / الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق

College of Administration and Economics / Al-Mustansiriya University, Baghdad, Iraq

[sarmd.husein@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:sarmd.husein@uomustansiriyah.edu.iq)

### المستخلص :

يهدف البحث الى تقييم اداء القروض المصرف الزراعي التعاوني حسب اغراضها من خلال حساب نسب مساهماتها ومعدلات النمو السنوية ومعرفة تأثيراتها على اداء القطاع الزراعي في العراق خلال مدة الدراسة ، فالقطاع الزراعي العراقي يعاني من معوقات ومشاكل كثيرة منها المناخ وقلة توفير المياه وتدني التكنولوجيا وضعف التمويل وعدم انتاج وسياسات زراعية واضحة الاهداف ادى الى انخفاض مستوى الانتاج الزراعي وضعف مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي ، اتسمت مبالغ القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني بالتذبذب وذلك حسب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يمر بها البلد ، هذا ولم تصل نسبة مساهمة مبالغ القروض الممنوحة ال (7%) من ناتج القطاع الزراعي بسبب الظروف السياسية والامنية وعزوف الفلاحين عن العمل الزراعي واعتماد البلد على القطاع النفطي في تمويل مشاريعه ، كما ان القرض الممنوح للمكانن الزراعية والتجهيزات كانت بنسب جيدة (36.42%) (21.65%) على التوالي كما ان قروض البساتين بلغت (3.68%) من اجمالي مبالغ القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي خلال مدة الدراسة بسبب ترك البساتين وتحويلها الى اراضي سكنية . يوصي البحث بتطوير عمل السياسة الاقراضية من اجل تحقيق اهدافها ، زيادة تخصيصات المالية الممنوحة للمصرف الزراعي وتقليل نسب الفائدة للقروض الممنوحة الى المشاريع الزراعية المتلكنة من اجل تشجيع الفلاحين على اعادة تأهيلها لتساهم في نمو القطاع الزراعي وزيادة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي

الكلمات المفتاحية : القروض المصرفية ، الناتج الزراعي ، السياسة الاقراضية ، الانشطة الزراعية

### Abstract:

Research aims to evaluate performance of e Agricultural loans to their purposes and calculate their contribution ratios, annual growth rates and their impact on performance of agricultural sector in Iraq. agricultural sector has many problems, including weak financing and failure to adopt agricultural policies with clear objectives, which led to a decrease agricultural production and a weak contribution to gross domestic product. loan granted by Agricultural Cooperative were characterized by fluctuations, political and social conditions that country is going through. contribution rate of loan amounts granted did not reach (7%) of agricultural sector's output due dependence on oil to finance its projects. loan granted for agricultural machinery and equipment was at good (36.42%) (21.65%) respectively, while orchard loans (3.68%) of total loan amounts granted by Agricultural Bank during study period due to abandonment of orchards and their conversion into residential lands. research recommends developing work lending policy in order to achieve its goals, increasing financial allocations granted Agricultural Bank and reducing interest rates on loans granted to stalled agricultural projects in order to encourage farmers to growth of agricultural.

**Keywords:** Bank loans, agricultural output, lending policy, agricultural activities

### 1 المقدمة

يعد القطاع الزراعي من النشاطات الاقتصادية المهمة في حياة المجتمع فهو يساهم في توفير الغذاء المتنوع من منتجات حيوانية ونباتية لسد حاجة السوق من هذه السلع الضرورية للسكان . كما يقوم القطاع الزراعي بتوفير المواد الاولية الخام التي تحتاجها باقي القطاعات الاقتصادية الاخرى مثل القطاع الصناعي ، كما يساهم في تشغيل عدد كبير من الايدي العاملة فالعمليات الزراعية تحتاج الى ايدي عاملة كبيرة وبالتالي تقليل البطالة . بالتالي يساهم القطاع الزراعي في قيمة الناتج المحلي الاجمالي التي تبين الاداء الاقتصادي على مستوى البلد .

الانتاج الزراعي سواء كان نباتي ام حيواني مثل أي عملية انتاجية يحتاج الى عوامل الانتاج المعروفة (الارض والعمل وراس المال والتنظيم ) فبدونها لا يمكن ان يكون هناك ناتج ولعل اهم هذه العوامل هو توفير رؤوس الاموال اللازمة للعمليات الانتاجية في الزراعة

من اجل استصلاح الاراضي وتهيئتها للزراعة وتوفير المواد الاساسية الاولية من بذور واسمدة ومواد مكافحة اضافة الى شراء الآلات والمعدات وانشاء المباني. ولكون المشاريع والاعمال والمساحات الزراعية كبيرة فتحتاج الى رؤوس اموال ضخمة قد يعجز الفلاح او المنتج الزراعي من امتلاكها لذلك يلجا الى الاقتراض التي تعد الوسيلة الاساسية لغرض توفير تلك الاموال .

القروض الزراعية لها دوراً هاماً في تمويل احتياجات القطاع الزراعي ، فهي تمكن المنتجين الزراعيين من الحصول على المواد الاولية ودفع اجور العمال اللازمين لعملية الإنتاج وتهيئة الارض الزراعية من خلال الاموال التي يقترضها من المصرف. وتعتبر القروض احد بنود التمويل الزراعي الذي يمثل فروع من فروع علم الاقتصاد الزراعي الذي يبحث عن اهمية توفير رأس المال لاستثماره في الزراعة ومصادر الحصول عليه ، كما يبحث شأن المؤسسات الائتمانية الزراعية التي يمكنها توفير رأس المال للمزارعين والاسس التي تتبناها تلك المؤسسات في الاقتراض لتضمن النجاح في اعمالها وكذلك يبحث في كلفة عملية الاقتراض والاثار الاقتصادية للأنواع المختلفة من القروض سواء بالنسبة للمزارع أو بالنسبة للبنان الاقتصادي بشكل عام ، ويوصف التمويل بأنه قوة شرائية ، كميات من المال ، متاحة للمصرف قبل تحصيل المردود ويكون غرضها هو جعل الاستثمار ممكناً ، كما يوصف بأنه الكيفية التي بواسطتها يمكن الحصول على رأس المال واستعماله في مختلف العمليات الزراعية .

الاقتراض الزراعي ضرورة اقتصادية واجتماعية لتنمية القطاع الزراعي ووسيلة للدعم المالي للمزارعين لغرض استمرارهم بالإنتاج . فضلاً عن ما يمثله بكونه استراتيجية لنمو وتطوير القطاع الزراعي وزيادة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي ، في العراق حاجة القطاع الزراعي الى القروض الزراعية نتيجة تدهور وتراجع الانتاج في القطاع الزراعي بشكل كبير ، بسبب الظروف والمعوقات الداخلية والخارجية التي تعرض لها الاقتصاد من حروب وعقوبات اقتصادية ، وعدم استقرار امني واعتماد البلد على تصدير النفط ، فكان لا بد من البحث عن دعم لتفعيل القطاع الزراعي العراقي من خلال القروض الزراعية التي يمنحها المصرف الزراعي العراقي التعاوني بوصفه أداة الدولة في تنفيذ اهداف سياستها في مجال تطوير القطاع الزراعي من خلال عده تجارب ومبادرات قامت بها الحكومة المتمثلة بوزارة الزراعة بأثناء جدول صندوق اقراض المزارعين عام 2004 او من خلال تخصيص مبالغ مالية كبيرة من خلال انشاء صناديق المبادرة الزراعية العراقية من قبل المصرف الزراعي التعاوني بعد عام 2008 وان يتم متابعة تنفيذ المشاريع الممولة والاشراف عليها من اجل ان يولى القطاع الزراعي الاهتمام والدعم اللازم لتحقيق النمو الزراعي المستدام.

### المبحث الاول منهجية البحث

#### 1 مشكلة الدراسة

يعاني القطاع الزراعي في العراق من معوقات ومشاكل كثيرة منها تحديات المناخ وقلة توفير المياه وتدني المستوى التكنولوجي وضعف التمويل وعدم انتاج اهداف وسياسات زراعية واضحة كل ذلك ادى الى انخفاض مستوى الانتاج الزراعي وضعف مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي ولعل من اهم تلك المعوقات ضعف التمويل الزراعي من خلال ملاحظة التباين في مستويات القروض الي يقدمها المصرف الزراعي حسب الاغراض الزراعية خلال السنوات الدراسة بين الزيادة في مستوى القروض والانخفاض مستواها في سنوات اخرى

#### 2 هدف البحث

يهدف البحث الى تقييم اداء القروض المصرف الزراعي التعاوني حسب اغراضها من خلال حساب نسب مساهماتها ومعدلات النمو السنوية ومعرفة تأثيراتها على اداء القطاع الزراعي في العراق خلال مدة الدراسة

#### 3 فرضية البحث

تفترض الدراسة بان هناك تأثير ايجابي للقروض المصرف الزراعي التعاوني على القطاع الزراعي في العراق وحسب كل غرض منها

#### 4 الحد الزماني والمكاني للدراسة

الحد الزماني للدراسة الفترة الزمنية بين (2004-2022) والحد المكاني على مستوى العراق ككل

المبحث الثاني  
الاطار النظري

1 اداء القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي

الناتج المحلي الاجمالي هو القيمة السوقية لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة من قبل القطاعات الاقتصادية في البلد خلال مدة زمنية تكون عادة سنة (131: Irvin,2011). فهو يعد مؤشرا على تقدم البلد اقتصاديا من خلال قيمه المرتفعة او ضعف اداءه الاقتصادي اذا كانت قيمه منخفضة ونلاحظ من خلال الجدول (1) ان معدلات النمو السنوية للناتج المحلي الاجمالي تعرضت لصدمات اقتصادية تسببت بتذبذبات كبيرة سواء كانت ارتفاعاً او انخفاضاً بسبب الطبيعة الريعية للاقتصاد العراقي الذي يعتمد على صادرات النفط الخام الذي يتحدد سعرة عالميا وفق قوى العرض والطلب، فقد كان اعلى ارتفاع له عام 2008 بلغ نسبة الزيادة السنوية (44.66%) بينما سجل اكبر انخفاض خلال عام 2010 فيبلغ (-22.39%).

و يعد القطاع الزراعي من القطاعات الاقتصادية المهمة في معظم البلدان ، وله مكانة مهمة من خلال مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي ، إذ إنّ أغلب الموارد الاقتصادية المتاحة تستخدم في النشاط الإنتاجي الزراعي، ويتبين من الجدول (1) ان قيم الناتج الزراعي تتسم بالتذبذب بين الزيادة والانخفاض ن خلال قيم معدلات النمو السنوية المبيّنة اذ كانت اعلى نسبة زيادة خلال عام 2019 فبلغ (38.73%) بينما كانت اعلى نسبة انخفاض عام 2015 حيث بلغ (37.84%) تعود اسباب الزيادة في قيم الناتج الزراعي الى زيادة في مساحة الاراضي المزروعة بالمحاصيل الاستراتيجية مثل القمح والشعير ومساهمة وزارة الزراعة بالدعم المالي المقدم للفلاحين والمزارعين بالمستلزمات الزراعية ، واتباع اجراءات لحماية المنتج المحلي . بينما يعود انخفاض قيمة الناتج الزراعي الى حجم الترددي الذي طال هذا القطاع الحيوي ويعزوا هذا الانخفاض التدريجي في قيم الناتج الزراعي الى تراجع الدعم الحكومي للبنية التحتية للقطاع الزراعي وضعف التمويل الزراعي ، وانفتاح الاسواق العراقية على دول العالم أمام منافسة السلع الزراعية المستوردة والتي تمتاز بانخفاض اسعارها ، وتقليل الدعم المقدم الى الفلاحين وعدم حمايتهم من تقلبات الأسعار والمخاطر الانتاجية .

من اجل معرفة اسهام الناتج الزراعي واهميته بالنسبة الى الناتج المحلي الإجمالي ودراسة تأثير احدهما على الاخر في الجدول (1) نلاحظ نسب الاسهام او ما تسمى الاهمية النسبية للقطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي ان هذه النسب تبين انخفاض مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي لجميع سنوات الدراسة فهي نسب ضئيلة حتى لم تتجاوز 7% بشكل عام مما يشير الى ضعف اداء القطاع الزراعي في العراق وعدم اعتماد الاقتصاد العراقي على هذا القطاع الحيوي المهم بشكل كبير ولم يولي هذا القطاع الاهتمام الكبير من قبل الدولة ، واستمرار البقاء على حالة الاعتماد على القطاع النفطي في تمويل القطاعات الاقتصادية الباقية ، اتسمت نسب المساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي ايضا بالتذبذب وذلك اعتمادا على الظروف الاقتصادية التي ذكره اعلاه عند الارتفاع او الانخفاض لتكون نسبة مساهمة الناتج الزراعي (الزراعة والصيد والغابات) في الناتج المحلي الاجمالي (6.9%) لعام 2004 وهي اعلى نسبة مساهمة خلال مدة الدراسة لتتخفف الى ادنى نسبة لها في عام (2018) لتكون (2.69%) ، ثم ارتفعت هذه النسبة الى (3.6%) لعام (2019). لتعود الى الانخفاض عام 2022 فبلغت (2.85%) ومن الجدير بالذكر ان من اهم اسباب انخفاض ناتج القطاع الزراعي هو ظهور جائحة كورونا بعد عام 2018 التي ادت الى تقييد عمل العديد من المشاريع الانتاجية الزراعية.

جدول(1)الناتج المحلي الاجمالي والناتج الزراعي بالأسعار الجارية للمدة 2004-2022 (مليون دينار)

| السنوات | الناتج المحلي الاجمالي<br>بالأسعار الجارية | معدل نمو الناتج<br>المحلي الاجمالي<br>% | الناتج الزراعي | معدل نمو الناتج<br>الزراعي<br>% | الأهمية النسبية للناتج<br>الزراعي من الناتج<br>المحلي الإجمالي % |
|---------|--|---|----------------|---------------------------------|--|
| 2004    | 47959000                                   | -                                       | 3309171        | -                               | 6.90   |
| 2005    | 64000000                                   | 33.45                                   | 3840000        | 16.04                           | 6.00   |
| 2006    | 77367000                                   | 20.89                                   | 4487286        | 16.86                           | 5.80   |
| 2007    | 107828000                                  | 39.37                                   | 5283572        | 17.75                           | 4.90   |
| 2008    | 155982000                                  | 44.66                                   | 5716000.8      | 8.18                            | 3.66   |
| 2009    | 139330000                                  | -10.68                                  | 6132000.7      | 7.28                            | 4.40   |
| 2010    | 159253000                                  | 14.30                                   | 8366000.2      | 36.43                           | 5.25   |
| 2011    | 212254000                                  | 33.28                                   | 8808000.6      | 5.28                            | 4.15   |
| 2012    | 254225490                                  | 19.77                                   | 10404000.6     | 18.12                           | 4.09   |

|      |        |            |        |             |      |
|------|--------|------------|--------|-------------|------|
| 3.93 | 3.25   | 10742000.4 | 7.62   | 273587529   | 2013 |
| 4.93 | 22.22  | 13128622.6 | -2.65  | 266332655.1 | 2014 |
| 4.19 | -37.84 | 8160769.7  | -26.90 | 194680971.8 | 2015 |
| 3.74 | -6.51  | 7629377.4  | 4.72   | 203869832   | 2016 |
| 2.86 | -16.80 | 6347695.3  | 8.73   | 221665709.5 | 2017 |
| 2.69 | 13.76  | 7220904    | 21.32  | 268918874   | 2018 |
| 3.60 | 38.73  | 10017410.7 | 3.33   | 277884869   | 2019 |
| 6.09 | 31.08  | 13130927   | -22.39 | 215661516.5 | 2020 |
| 3.28 | -24.07 | 9970509    | 40.99  | 304053321.3 | 2021 |
| 2.85 | 9.55   | 10922787.7 | 25.99  | 383064152.3 | 2022 |

**Source** Iraqi Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Directorate of National Accounts. National Income and Gross Domestic Product Statistics for the Years (2004-2022)

## 2 السياسة الاقراضية ودورها في القطاع الزراعي العراقي

بينما سابقا ان الانتاج الزراعي يعتمد على عدة عوامل من اهمها التمويل اي توفير رؤوس الاموال اللازمة له ويتم ذلك من خلال الدولة المتمثلة بوزارة الزراعة والمصرف الزراعي التعاوني التي تقوم باتباع سياسة اقراضية تهدف الى العديد من الاجراءات التي ترسمها الادارة العليا للمصرف التي يتقرر فيها مجالات استخدام الاموال ضمن القواعد والاسس الموضوعة (Jias,2016: 130) . فهي جميع الاجراءات والضوابط التي تحددها الادارة العليا للمصرف والكيفية التي توظف بها الاموال وفقا للقوانين والتعليمات التي من خلالها تظهر كفاءة المصرف الاقراضية .

ويعتبر المصرف الزراعي التعاوني وفروعه المنتشرة في مدن العراق المؤسسة الاقراضية الوحيدة التي تقدم الخدمات الاقراضية الى صغار المزارعين إذ يمول جميع اشكال التسليف الزراعي ، ويمارس المصرف الزراعي الصيرفة واستثمار جزء من امواله كمساهمة في الشركات الزراعية ، كما هناك مجموعة من البنوك تقوم بتوفير القروض لقطاع الزراعة ودعم المشاريع الكبيرة ونظراً لانخفاض الوعي التعاوني لدى التعاونيين من جهة وانخفاض مستوى دخل المزارعين من جهة اخرى الامر الذي ادى انخفاض مساهمة هذا النشاط وتعطله (Dawood,2005:5) .

بعد عام 2003 شهد العراق التغير في النظام السياسي الذي رافقه التحول في طبيعة النظام الاقتصادي باتجاه اقتصاد السوق ، فقد شهدت اتساعاً في نشاط المصرف من خلال التوسع في الفروع وفي جميع المحافظات واستمر في نشاطه الاقراضي وفق الازمات ووفق الأجل الزمنية.

وفي عام 2004 انشأت وزارة الزراعة صندوقاً بمبلغ (25) مليار دينار عراقي لتسليف صغار الفلاحين والمزارعين اطلق عليه صندوق (اقراض صغار الفلاحين والمزارعين) يديره مجلس ادارة برئاسة وزير الزراعة ومدراء عاميين وقد تم فتح حساب صندوق باسم وزارة الزراعة في المصرف الزراعي التعاوني يقوم بتوفير القروض بنسبة فوائد ميسرة (3-5%) بعد ان كانت نسب الفائدة في المصرف الزراعي التعاوني (8-10%) ويتم الاقراض حسب نوع للمشروع وتم اقراض مشاريع تربية عجول اغنام ماعز وصناعة الاعلاف وزراعة المحاصيل الاستراتيجية الخضرية الاساسية بما في ذلك الزراعة المحمية ، تطوير البساتين ، التجهيزات بمنظومات الري بالرش والتنقيط وغير ذلك . وفي عام 2007 تمت مضاعفة رأس المال الصندوق إلى (50) مليون دولار بسبب التوسع في عمليات الاقراض من اجل دعم صغار الفلاحين والمزارعين. حيث تساهم وزارة الزراعة من جهة ثانية باقراض المزارعين وتقوم بوضع التعليمات والضوابط من قبلها الى جانب المصرف الزراعي التعاوني ، وهذا يعني ان هناك تداخل في عمل سياسات التمويل لوجود أكثر من جهة برسم سياسة التمويل فضلاً عن تعدد اسعار الفائدة.

وفي عام 2008 انطلقت المبادرة الزراعية والتي مثلت احد سياسات التمويل للقطاع الزراعي يتم من خلالها دعم القطاع الزراعي من خلال تشكيل ادارة جديدة خارج المصرف الزراعي تخصص لها مبالغ سنوية في الموازية العامة تقوم بوضع اليات للعمل تشمل دعم القطاع الزراعي والروائي فضلاً عن قيامها بأنشاء خمسة صناديق تخصصية منها صندوق صغار الفلاحين والمزارعين المرتبط بوزارة الزراعة والتي اصبحت فيما بعد سبعة صناديق يتم تسوية وتمويل مبلغها عن طريق المصرف الزراعي التعاوني وقد تم اضافة (30) مليون دولار إلى صندوق صغار الفلاحين والمزارعين ليصبح رأس ماله (80) مليون دولار ، وشهدت هذه المرحلة توسع نشاط المصرف عبر فتح العديد من الفروع الجديدة والشعب كوحدة مراقب ، وحدة اعلام المصرف ، وحدة الاستشارات القانونية وحدة الرواتب وحدة غسيل الاموال وغيرها ، كما اجرى المزيد من الترميمات واعادة بناء الفروع جميعها واعتماد الاساليب المصرفية عبر العمل بالنظم الالكترونية الحديثة التي تمثلت بإدخال نظام المقاصة الالكترونية .

وفي عام 2009 صدر قانون رقم (28) لسنة 2009 تم بموجبه تغيير اسم (صندوق اقراض صغار الفلاحين المزارعين) إلى (صندوق الاقراض الميسر) وجعل ارتباط الصندوق بوزارة المالية بدلاً من وزارة الزراعة ، وهنا يمكن الإشارة إلى انه كان من المفروض ان يرتبط صندوق صغار المزارعين منذ تأسيسه عام 2004 بوزارة المالية باعتبارها المسؤولة عن المصارف الحكومية المتخصصة كما شهدت هذه المدة توقف المصرف في بيع وشراء الاسهم والسندات في سوق الاوراق المالية وحسب توجيهات البنك المركزي بتاريخ 2008/4/29 بعد ان مارسها في السابقة، وكذلك التوقف في بيع وشراء الاسهم والسندات لصالح الزبائن من البنك المركزي وبموجب توجيهات البنك المركزي في عام 2009 وشهدت هذه المدة زيادة رأس مال المصرف الزراعي التعاوني ليصل إلى (100.6) مئة مليار وستمائة مليون دينار عراقي بتاريخ 2010/6/3 تم ايقاف اعمال الصيرفة الشاملة في المصرف الزراعي التعاوني وتم التوجيه من قبل وزارة المالية بدعم القطاع الزراعي حصراً وكذلك تم إلغاء الفائدة المفروضة على القروض التي يقرضها المصرف الزراعي التعاوني لزيانته والبالغة (8%) أسوة بالمبادرة الزراعية على ان تتحمل وزارة المالية مبلغ الفائدة. بموجب احكام المادة (18) من قانون الموازنة الاتحادية لسنة 2013 وفي 2014-9-7 قرر المصرف الزراعي التعاوني اعادة العمل بالصيرفة التجارية الشاملة لغرض زيادة إيرادات المصرف ومواجهة الاخطار الناجمة عن التغيير المفاجئ في السياسة الافتراضية للمبادرة واصبح المصرف عمل المصرف صيرفة شاملة مع تسويق القروض (Zaghir,2017:11) .

### المبحث الثالث النتائج والمناقشة

#### 1 تطورات حجم قروض المصرف الزراعي التعاوني .

للقرض اهمية كبيرة في النشاط الاقتصادي من خلا توفير الاموال اللازمة لأي عملية انتاجية فهي تلعب دور مهم في تنمية القطاعات الاقتصادية في المجتمع. ويعرف القرض بانه علاقة بين طرفين يسمى الاول الدائن ويسمى الثاني المدين يقوم الطرف الاول بموجبا بمنح الطرف الثاني مبلغ من المال متفق على قيمته وطريقة ومدة سداده (Yassin,2021:14)

لاحظنا سابقا دور الدولة المتمثل بوزارة الزراعة في صياغة السياسة الاقراضية ودور المصرف الزراعي التعاوني في كيفية تنفيذها وترجمتها على ارض الواقع ، بكونه الجهة الوحيدة المختصة بمنح القروض الزراعية وسنبين هنا تفاصيل هذه القروض التي يتم منحها والجهات التي يمكنها ان تستفيد بشكل مباشر او غير مباشر من هذه القروض وحلقات الانتاج الزراعي بجانبه النباتي والحيواني التي ستنتش بعد استثمار تلك المبالغ . الاقراض له انواع عديدة تتباين حسب الغرض الذي تمنح لاجله او طبيعة النشاط الانتاجي الذي سيستغل فيه ، او بحسب الاجل كالفروض الطويلة الاجل وهي قروض يتم منحها للإسهام في انشاء وتكون البنى التحتية للقطاع الزراعي وتكون ذات مردود مالي بطيء ، او القروض المتوسطة الاجل التي تمنح لاجل شراء معدات زراعية ووسائل نقل واجهزة كهربائية وميكانيكية او القصيرة الاجل والتي تمنح لموسم زراعي واحد وهي ذات دورة راس مال قصير او تصنف حسب ضماناتها (Asad,2020:14)

أن تتبع تطورات وحجم اقراض المصرف الزراعي التعاوني له أهمية كبيرة في معرفة مدى مساهمته في تطوير القطاع الزراعي ، وهل انعكس هذا التمويل في نمو النشاط الزراعي ، ويوضح الجدول (3) حجم القروض الزراعية الممنوحة من المصرف الزراعي التعاوني لتمويل القطاع الزراعي للمدة 2004 – 2022 ، وقد تم حساب معدل النمو السنوي ونسبة مساهمة هذه القروض من الناتج القطاع الزراعي

يلاحظ من الجدول (2) اتسم حجم القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني الى القطاع الزراعي بالتذبذب صعودا ونزولا خلال سنوات الدراسة بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مرت بالبلاد والتي تطرقنا اليها سابقا حيث ان لها تأثير مباشر على القطاع الزراعي وبالتالي على تطور حجم القروض الممنوحة . في عام 2004 بلغت مقدار القرض الممنوح 53471.9 مليون دينار بعد ذلك استمرت المبالغ بالزيادة الى ان بلغت 66022.5 مليون دينار عام 2006 وبنسبة زيادة مرتفعة بلغت (152.7%) عن عام 2005 ويعود ذلك الى تشجيع المزارعين على زيادة الانتاج والمساحات المزروعة من خلال توفير القروض اللازمة وخصوصا بعد وقف العمليات العسكرية و الاستقرار السياسي وعودة الحياة الطبيعية ، بعد ذلك انخفض حجم القروض الممنوحة للعام 2007 بمقدار 77837.5 مليون دينار وبمعدل نمو سالب 38.4% عن العام السابق واستمر بالانخفاض حتى عام 2010 بمعدل نمو سالب 57.3% ، بعد ذلك ارتفع واستمر بالارتفاع والانخفاض الى نهاية المدة المدروسة يمكن ملاحظة نسب التغيير السنوية ومبالغ القروض من خلال الجدول (2) . ونشير هنا الى ان اعلى مبلغ قرض سنوي قد منح بلغ 554495.4 مليون دينار خلال عام

2013 بينما كان اقل مبلغ قرض منح بلغ 1556.1 عام 2021 وعاد وارتفع حجم التمويل الى 3840.6 مليون دينار وبمعدل نمو 146.8 % خلال عام 2022 مرتفع عن عام 2021 السابق .  
 اما فيما يخص تحليل نسب اسهام مبالغ القرض السنوية لقيم الناتج الزراعي السنوية المقابلة اليها والمبينة في الجدول (2) نلاحظ انه نسب متدنية وضعيفا جدا فهي لم تتجاوز ال7% على طول سنوات مدة الدراسة ووصلت الى الصفر خلال عامي 2021 و2022 كما مبينه . نلاحظ انه من خلال الأرقام المبينة ونسب المساهمة ان حجم القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني تعاني من التذبذب الكبير ارتفاعا وانخفاضا وهذا يعكس عدم تحقيق الاهداف المرجوة للسياسة الاقراضية المتبعة ، كما ان حجم هذا التمويل هو منخفض جدا ولم تتجاوز متوسط نسبة مساهمته في الناتج القطاع الزراعي ، ولا يصل الى تطوير ودعم هذا القطاع الذي يعاني من اختلالات ومشاكل عديده ، وهذا يدل غياب التخطيط الاستراتيجي طويل المدى لدعم وزيادة الانتاج في القطاع الزراعي ، وان هذا التمويل يأتي من الطبيعة الريعية للاقتصاد العراقي الذي يعتمد على صادرات النفط الخام في ايراداته لا دارة الاقتصاد البلد وتكون هذه الايرادات عرضة لصدمات انخفاض اسعار النفط الخام العالمية مما يؤثر على تمويل الموازنة العامة للبلد وعلى دعم هذا القطاع .  
 ينبغي اعادة النظر في السياسة التي يتبعها المصرف في منح القروض من اجل ان تحقق الاهداف المرجوة في زيادة الناتج الزراعي .

**جدول (2) القروض الزراعية الممنوحة من المصرف الزراعي التعاوني للمدة 2004-2022 مليون دينار**

| السنوات | حجم القروض الزراعية الممنوحة بالمليون | معدل النمو السنوي % | نسبة حجم القروض الممنوحة من الناتج المحلي الزراعي % |
|---------|---------------------------------------|---------------------|---|
| 2004    | 53471.9                               | -                   | 1.6   |
| 2005    | 60005.9                               | 70.0                | 2.4   |
| 2006    | 66022.5                               | 152.7               | 5.1   |
| 2007    | 77837.5                               | 38.4                | 6.0   |
| 2008    | 210860.3                              | 20.0                | 6.7   |
| 2009    | 391929.1                              | 2.8                 | 6.4   |
| 2010    | 167284.0                              | -57.3               | 2.0   |
| 2011    | 249138.5                              | 48.9                | 2.8   |
| 2012    | 545267.3                              | 118.9               | 5.2   |
| 2013    | 554495.4                              | 1.7                 | 5.2   |
| 2014    | 340445.9                              | -38.6               | 2.6   |
| 2015    | 230478.9                              | -32.3               | 2.8   |
| 2016    | 231599.5                              | 0.5                 | 3.0   |
| 2017    | 118237.9                              | -48.9               | 1.9   |
| 2018    | 21005.9                               | -82.2               | 0.3   |
| 2019    | 179649.6                              | 175.5               | 1.8   |
| 2020    | 27248.5                               | -84.8               | 0.2   |

|     |       |        |      |
|-----|-------|--------|------|
| 0.0 | -94.3 | 1556.1 | 2021 |
| 0.0 | 146.8 | 3840.6 | 2022 |

**Source:** Iraqi Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Directorate of National Accounts. National Income and Gross Domestic Product Statistics for the Years (2004-2022) Agricultural Cooperative Bank, Annual Reports (2004-2022)

## 2 القروض الزراعية حسب الانشطة الزراعية

بيننا سابقا ان القروض الزراعية تصنف الى عدة انواع مثلا حسب اجالها او حسب ضماناتها او اغراضها او استخداماتها وفق الأنشطة والاعمال الزراعية والاخير هو الذي تركز عليه هذه الدراسة من اجل معرفة اثارها على الفعاليات والانشطة التي تساهم في الناتج الزراعي. وان اساس هذا التصنيف يأتي من خلال قيام المصرف الزراعي التعاوني انشاء صناديق القروض التي اقرتها المبادرة الزراعية عام 2008 وان كل صندوق يمثل غرض زراعي معين مثل التجهيزات الزراعية تمثل القروض المخصصة لتجهيز البيوت البلاستيكية والمستلزمات الاخرى، والروائية وحفر الابار تمنح للمناطق التي يشح فيها الماء وتشمل حفر وتنظيف الابار ومدى صلاحيته للري، الثروة الحيوانية والدواجن تمنح لمشاريع تربية العجول والماعز والدواجن واعادة تأهيلها، إنشاء البساتين تمنح لغرض انشاء البساتين أو إعادة تأهل الموجود منها، والمكائن والآلات الزراعية تمنح لغرض صيانة المكائن الزراعية ، اضافة الى اغراض اخرى مثل صندوق اقراض صغار المزارعين وصندوق اقراض المرأة الريفية الذي انشأ سنة 2012 كذلك الائتمان التجاري هي قروض تمنح للأغراض التجارية

يوضح الجدول (3) مقادير المبالغ القروض الممنوحة حسب الاستخدامات والانشطة الزراعية خلال مدة الدراسة وايضا بشكل عام ان جميع المبالغ اتسمت بالتذبذب وعلى طول المدة المدروسة ولجميع الاستخدامات والاغراض حيث يتبع ذلك اتجاه اجمالي مبالغ الكلية للقروض التي كانت هي الاخرى تتباين صعودا ونزولا خلال مدة الدراسة المبينة في الجدول (2) اعلاه .

ومن اجل معرفة اي من الاستخدامات الزراعية كانت تستحوذ على النسب الاكبر من اجمالي القروض الممنوحة ن قبل المصرف الزراعي بعد حساب المتوسط الحسابي لكل غرض على طول مدة الدراسة واستخراج الاهمية النسبية الى المتوسط الحسابي الى اجمالي القروض المبينة في الجدول رقم (3) وجد ان نسبة مساهمة متوسط مبالغ قروض المكائن والآلات الزراعية بلغت (36.42 %) من اجمالي متوسط القروض الكلية وهي تعتبر النسبة الاكبر من اجمالي مبالغ القروض الممنوحة، تأتي بعدها نسبة مساهمة متوسط قروض التجهيزات الزراعية (21.65%) ثم نسبة قروض الائتمان التجاري (19.80%) ، وتأتي بعدها نسبة قروض المشاريع الروائية وحفر الابار (12.62%) ثم قروض مشاريع الثروة الحيوانية والدواجن (10.35%) واخيرا النسبة الاقل من اجمالي القروض الممنوحة كانت حصة مشاريع انشاء وتطوير البساتين فبلغت (3.68%) ان زيادة نسب قروض المكائن والآلات والتجهيزات الزراعية يدل على اقبال المنتجين الزراعيين على شراء الآلات والمكائن وتحويل العمل اليدوي الى عمل ميكانيكي كما يعزى ذلك ايضا الى ارتفاع اسعار تلك الكائن فاعلها مستوردة وقد يعجز الفلاح عن شرائها فيلجأ الى الاقتراض كما يحتاج الفلاح بشكل كبير الى التجهيزات الزراعية من بذور اسمدة مواد مكافحة .... كما ان انخفاض نسبة القروض المخصصة للبساتين الى انخفاض المساحات المزروعة واهمال البساتين وهجرة الفلاحين وبيع الاراضي او تحويلها الى اراضي سكنية لذا ينبغي اعادة النظر في تطوير مشاريع البساتين وخاصة زراعة النخيل من اجل تطوير زراعة التمور و عودة العراق الى كونه المنتج الاول في العالم في زراعة النخيل و انتاج التمور

**جدول (2) القروض الزراعية الممنوحة من المصرف الزراعي التعاوني حسب الانشطة الزراعية للفترة 2004-2022 مليون دينار**

| السنوات | الائتمان التجاري | التجهيزات الزراعية | الاروائية وحفر الابار | الثروة الحيوانية والدواجن | انشاء البساتين | المكائن والآلات الزراعية |
|---------|------------------|--------------------|-----------------------|---------------------------|----------------|--------------------------|
| 2004    | 10062.5          | 30125.0            | 5417.5                | 1012                      | 6217           | 0                        |
| 2005    | 29511.5          | 44438.7            | 6915.0                | 1779                      | 8241.2         | 64                       |
| 2006    | 163742.3         | 40060.5            | 6946.2                | 9948                      | 8926.5         | 141.4                    |
| 2007    | 241326.9         | 41307.6            | 8592.7                | 17329.3                   | 9196.1         | 1412                     |
| 2008    | 181068.8         | 143939.6           | 11602.6               | 37136                     | 7561.1         | 10621                    |
| 2009    | 19014.0          | 38379.0            | 24355.0               | 50134.4                   | 42116.2        | 154770.2                 |

|          |          |          |          |          |          |  |
|----------|----------|----------|----------|----------|----------|--|
| 75823.4  | 8695     | 10052    | 35006.0  | 62433.0  | 36744.3  | 2010                                     |
| 112977.3 | 7482.3   | 17362    | 21178.2  | 116542.5 | 37605.5  | 2011                                     |
| 297049.4 | 23722.2  | 40116    | 121178.2 | 170651.9 | 38466.7  | 2012                                     |
| 244922   | 39618    | 73159.2  | 182192.8 | 102578.5 | 85250.2  | 2013                                     |
| 164403   | 8095     | 46211.2  | 47234.0  | 57309.9  | 37960.3  | 2014                                     |
| 72504    | 8555.1   | 38501    | 18649.2  | 40786.6  | 15398.6  | 2015                                     |
| 74488    | 12142    | 34435.1  | 8280.4   | 26952.0  | 12634.4  | 2016                                     |
| 24365    | 4167.3   | 47902.2  | 5635.2   | 11615.7  | 12603.8  | 2017                                     |
| 1969     | 648.2    | 447.3    | 5544.9   | 3057.8   | 2341.2   | 2018                                     |
| 32183.2  | 0        | 1407     | 11498.8  | 7031.4   | 22497.7  | 2019                                     |
| 698.2    | 100.3    | 1103     | 1525.1   | 754.9    | 21328.6  | 2020                                     |
| 0        | 52.0     | 52       | 106.5    | 74.5     | 985.5    | 2021                                     |
| 0        | 39       | 56       | 103.4    | 0.0      | 3399.0   | 2022                                     |
| 79274.44 | 10865.25 | 22533.83 | 27471.66 | 52113.28 | 49996.94 | المتوسط                                  |
| 36.42    | 3.68     | 10.35    | 12.62    | 21.65    | 19.80    | الاهمية النسبية<br>من أجمالي<br>القروض % |

Source Iraqi Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Directorate of National Accounts. National Income and Gross Domestic Product Statistics for the Years (2004-2022)  
Agricultural Cooperative Bank, Annual Reports (2004-2022)

### الاستنتاجات والتوصيات

#### الاستنتاجات

من خلال البحث الموسوم (تأثير قروض المصرفية في ناتج القطاع الزراعي في العراق للمدة (2004-2022)) يمكن التوصل للاستنتاجات التالية :

- 1- من خلال توفير القروض للمزارعين يؤدي إلى زيادة القدرة الانتاجية من خلال تعبئة عناصر الانتاج الاخرى ضمن توليفة مثلى فمن خلال توفير القدر الكافي من رأس المال يمكن اقتناء الآلات والمعدات والموجودات الثابتة الاخرى التي تساعد في رفع كفاءة العمل الزراعي وتقلل الجهد اللازم وترفع الكفاءة الانتاجية للوحدات الزراعية النباتية والحيوانية بأسعار مناسبة وتقلل من الاعتماد على استيرادها من الخارج .
- 2- لاحظنا ان نسبة مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي منخفضة جداً ولا تعكس حجم الموارد والمقومات المتوفرة في الاقتصاد العراقي وسبب ذلك هي مجمل الاختلالات والمشاكل السياسية والاجتماعية والامنية التي يعاني منها البلد .
- 3- ان حجم القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني للمزارعين تعاني من التذبذب الكبير واختلال هيكل الاقراض الزراعي كما ان نسب مساهمة قروض الزراعية في قيمة الانتاج الزراعي كانت منخفضة جدا ، ولا ترقى الى تطوير ودعم هذا القطاع الذي يواجه اختلالات ومشاكل عديدة .
- 4- كما ان انخفاض نسبة مساهمة القروض في الناتج الزراعي تدل على عدم تحقيق اهداف المرجوة من السياسة الاقراضية واستخدام القروض ليس للأغراض التي صرفت من اجلها ونما لنشاطات اخرى وكذلك تفشي الفساد الاداري والمالي الذي طال المنظومة المصرفية والانهيال الامني بسبب الارهاب الذي طال مساحات زراعية واسعة كل ذلك ادى الى ان تكون هذه القروض غير منتجة .
- 5- انخفاض نسبة القروض الموجه نحو مشاريع البساتين هناك قصور واهمال في تطوير مشاريع البساتين بسبب ضعف المبالغ الموجه نحو هذا النشاط كذلك تحويل المساحات الخضراء الى اراضي سكنية وخصوصا في محافظه بغداد الامر الذي سيؤدى الى انخفاض المساحات المزروعة وتقليل المنتج من بعض المحاصيل الزراعية المهمة مثل التمر ذات المردود التجاري والصناعي العالي .

#### التوصيات

- من خلال نتائج والاستنتاجات السابقة للبحث نوصي بالتالي
- 1- العمل على تطوير السياسة اقرضية المتبعة بما يحقق اهداف المرجوة من توفير التمويل الزراعي وتشجيع الفلاحين على تطوير انتاجهم الزراعي واستعمال القرض في افضل شكل من اجل زيادة الانتاج وتحقيق نمو في القطاع الزراعي وزيادة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي
  - 2- ضرورة زيادة رأس مال المصرف الزراعي التعاوني وتحسين الموقف المالي له من خلال التمويل الحكومي واستقطاب المدخرات الشخصية لغرض التوسع في منح القروض لتشمل عدد كبير من المنتجين الزراعيين وبفوائد بسيطة
  - 3- الرقابة والتدقيق المستمر على عمليات القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي ، والتأكد من صرف هذه القروض للأغراض الموجهة من اجلها ، لتحقيق الهدف المنشود من الاقراض وهو زيادة الانتاج الزراعي .
  - 4- العمل على تشجيع اصحاب البساتين لا عادة تأهيل بساتينهم من خلال زيادة حجم التمويل وتخفيض نسب وائدها من اجل زيادة المساحات الخضراء
  - 5- تفعيل دور الارشاد الزراعي والريفي من اجل توعية وتنقيف المزارعين وعمل دورات من اجل النهوض بالنتائج الزراعي وتنميته

### Resources

- 1-Iraqi Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Directorate of National Accounts. National Income and Gross Domestic Product Statistics for the Years (2004-2022)
- 2- Iraqi Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Annual Statistics (2004-2022)
- 3- Agricultural Cooperative Bank, Annual Reports (2004-2022)
- 3- Asad, Ismail Aziz (2020) The Impact of Agricultural Financing on Agricultural Productivity (The Agricultural Cooperative Bank in Iraq as a Case Study for the Period 1998-2014) Master's Thesis, University of Sulaimani, College of Administration and Economics
- 4- Yassin, Asaad Kamil (2021) Evaluation of the Efficiency of the Agricultural Cooperative Bank for the Period 2008-2018, Master's Thesis, University of Wasit, College of Administration and Economics
- 5- Jias, Muhammad Abdul Wahid (2016) The Role of Development Loans in Developing Wheat and Barley Crops in Iraq, University of Baghdad, Journal of Accounting and Financial Studies, Vol. (11) Issue (36)
- 6- Zagher, Iktifaa Azab (2017) The Role of Agricultural Bank Loans in Developing the Agricultural Sector in Iraq for the Period (2010-2016) Ministry of Planning, Sector Planning Department
- 7- Dawood, Hanaa Sultan (2005) The Agricultural Cooperative Bank in Iraq in Comparison with Some Neighboring Countries, Journal of Regional Studies, Volume 2, Issue 3.
- 8- Abdul Muttalib Abdul Hamid, (2000) Comprehensive Banks: Operations and Management, University House, Egypt
- 9- Giyas, Muhammad Abdul Wahid, and Abdul Amir Abdul Hussein Shia (2013) The Impact of Agricultural Initiative on Bank Lending Activity and Profits: An Applied Study in the Agricultural Cooperative Bank, Journal of Accounting and Financial Studies, Volume 8, Issue 21.
- 10- Al-Mashhadani, Abdullah Muhammad Jassim, Hussein Ashour Jabir Al-Attabi (2013) The Role of Credit Policy in Agricultural Development: A Study of the Activities of the Agricultural Cooperative Bank, University of Baghdad, College of Agriculture, Journal of Accounting and Financial Studies, Volume 8, Issue 23.
- 11- Abdul-Sada, Nahla Tarik, Sadiq Rashid Al-Shammari (2009) Unemployment Rates in Iraq and the Extent to Which Loans Granted by Banks to Financing Small and Medium Enterprises Contribute to Reducing Them, Journal of Accounting and Financial Studies, Volume 14, Issue 49.
- 12- Awad, Qisma Sabir (2018) A Survey Study of Some Factors Influencing Bank Loan Defaults from the Perspective of Credit Granting Officials in Government Commercial Banks in Diwaniyah Governorate, University of Al-Qadisiyah, College of Administration and Economics, Journal of Administration and Economics, Volume 7, Issue 28.
- 13-Irvin , Tucker (2011) Macroeconomics for today , south wesem cengage learning , 7th Edition , USA .
- 14-SAHOO, Ashok Kumar (2020) Agricultural financing for agricultural development in India: a perceptual study on Sambalpur district , Revista ESPACIOS , Vol. 41 (Issue 08).
- 15-Abbas Ali Chandio, Yuansheng Jiang, Feng Wei and Xu Guangshun(2018) Effects of agricultural credit on wheat productivity of small farms in Sindh, Pakistan Are short-term loans better? , Agricultural Finance Review Vo l. 78 No. 5.